الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم التاريخ.

المستوى: السنة الثانية ليسانس.

التخصص: تاريخ عام

المقياس: تاريخ أوربا في العصور الوسطى

السداسي الأول.

المحاضرة الخامسة

د/زيرار رضوان

الموسم الجامعي: 1445-1446ه/2024-2025

المحاضرة الخامسة:

مقدمة في الشعوب التيتونية(أصولها- عددها- قبائلها)

تمهيد:

لقد استطاعت الشعوب التيتونية أن تضع نهاية للامبراطورية الرومانية في الغرب، ولهذه الشعوب أهمية خاصة في تاريخ أوربا، فهي بعد أن استقرت في الأقاليم الغربية للامبراطورية أثرت تأثيرا عميقا في رسم معالم التركيب البشري والسياسي والثقافي لتلك الاقاليم، ومن العنصرين الروماني والتيتوني بشكل رئيسي برزت الأمم الاروبية الحالية مثل: الايطاليين، الفرنسيين، الاسبان، الانكليز بلغاتهم وشعوبهم ودولهم وآدابهم وثقافاتهم.

01-موطن الشعوب التيتونية: اختلفت الآراء حول الموطن الأقدم للشعوب التيتونية، فقيل الهند، أو بعض مناطق آسيا الوسطى، أو شمال البحر الأسود، لكن الأمر المعروف تماما أنهم كانوا يسكنون في وقت من الأوقات شبه جزيرة اسكندنافيا وحول بحر البلطيق، وقدر الوقت الذي استغرق لهجرتهم من مواطنهم الاصلية إلى مناطق الراين والدانوب بألف وخمسمائة عام.

انحدرت هذه القبائل خلال القرنين الرابع والخامس للميلاد عبر المنطقة الكائنة جنوب بحر البلطيق وغرب نهر الفستولا. وقد اطلق الرومان على الشعوب التيتونية اسم الجرمان وليس هناك اتفاق تام عن أصل هذه التسمية. يقول المؤرخ الروماني تاكسيتوس:" ان التسمية هي لقبيلة تيتونية معينة ثم أخذت تطلق على جميع القبائل التيتونية". كما اعتاد الرومان أن يطلقوا على التيتونيين ايضا اسم البرابرة وهذه لا تعني بكل تأكيد الهمج أو المتوحشين، بل تعني على أولئك الذين لا يتكلمون اللغة اللاتينة واليونانية، وتختلف حضارتهم عن الحضارة اليونانية والرومانية، واخيرا اطلقت على اولئك المتخلفين حضاريا.

وفي القرن الرابع ميلادي حين صار الجيش الروماني مؤثلفا بأغلبية من الجرمان كانت كلمة البربري تستعمل مرادفة لكلمة الجندي. ومع تكاثر أعدادهم في الامبراطورية أصدر تيودسيوس مرسوم ينص على ارتدائهم زي خاص عند الظهور في المدن الرومانية، وذلك لكي لا تثير كثرتهم القلق والخوف في النفوس.

أما من حيث عدد القبائل والعشائر المتفرعة منها واسمائها فانها أمور يصعب معرفتها، فقد كانت عبارة عن تجمعات قبلية كبيرة انتشرت على طول نهر الراين وعلى حدوده الشمالية: السكسون- الانكليز- الالمان-

الفريزيون- البرغنديون- السوفي- اللومبارد- الفرنجه البحريون- الفرنجه البريون. وعلى طول حدود الدانوب وشماله كانت هناك: الوندال- الغوط الغربيون- الغوط الشرقيون...

02-القبائل الجرمانية علاقتها الأولى بالرومان:

تحركت القبائل الجرمانية باتجاه نهري الراين والدانوب من أماكن سكناها حول بحر البلطيق حوالي 500ق.م واستمرت حركتها هذه خمسة قرون دون توقف، خاصة وان الرومان كانوا منهمكين في حل مشكلاتهم الداخلية وفي فتوحاتهم الخارجية، فلم يكترثوا لهؤلاء الجرمان إلى أن حدث تصادم بين يوليوس قيصر والجرمان في القرن الاول قبل الميلاد في بلاد الغال، وقد وصفهم في كتابه الذي نشر في عام 51 ق.م قائلا:

*أنهم شعوب رعوية محاربة مولعة بالصيد والحرب أكثر من ولعهم بالزراعة.

*يغطون جزءا صغيرا من أجسادهم بجلود الحيوانات ويتركون الجزء الاكبر منه عاريا.

*وصفهم بأنهم كرماء ونظيفون، يستحمون في البحيرات بمجموعات كبيرة، ولا لايسمح للفرد الواحد امتلاك قطعة خاصة بل تكون الارض مشاعة للقبيلة كلها.

وبعد قرن من الزمن جاء كتاب تاكيتوس ليعطي تفاصيل أكثر عن حياة الجرمان، وعن عاداتهم من خلال قوله أنهم * يتميزون بشعرهم الاحمر أو الاشقر وعيونهم الزرق واجسامهم الضخمة القوية.

* مولعون بالحرب والصيد ويبغضون العمل اليدوي الذي يتركونه للنساء والعبيد.

*يقاومون البرد والجوع، ولكن لا طاقة لهم لتحمل العطش والحر، ويحبون الشراب والمقامرة، وهم محاربون أولا وقبل كل شيء.

قبل سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب بوقت طويل صارت الفرق الرومانية مكونة معظمها من جنود جرمان، وكان أولئك الجنود يكنون الكثير من الاخلاص والولاء للإمبراطور والاحترام للإمبراطورية، وقد بقي كذلك حتى بعد سقوطها. وما ان حلت نهاية القرن الرابع حتى تزايد عدد النازحين بصورة سلمية نحو الاراضي الرومانية ، لكن حدث امران غيرا هذا الاتجاه وبدلا الطبيعة السلمية للعلاقات بين الرومان والجرمان، وأول هذين الحدثين الضغط الذي تعرضت له القبائل الجرمانية نفسها من جراء زحف قبائل الهون الآسيوية نحو أراضيها، الأمر الذي اضطرها إلى التوغل في الاراضي الرومانية، وثانيهما تزايد ضعف الامبراطورية الرومانية وافتضاح أمر هذا الضعف أمام القبائل الجرمانية، الأمر الذي شجعها على الاستفادة من هذه الفرصة المتاحة.

الفريزيون- البرغنديون- السوفي- اللومبارد- الفرنجه البحريون- الفرنجه البريون. وعلى طول حدود الدانوب وشماله كانت هناك: الوندال- الغوط الغربيون- الغوط الشرقيون...

02-القبائل الجرمانية علاقتها الأولى بالرومان:

تحركت القبائل الجرمانية باتجاه نهري الراين والدانوب من أماكن سكناها حول بحر البلطيق حوالي 500ق.م واستمرت حركتها هذه خمسة قرون دون توقف، خاصة وان الرومان كانوا منهمكين في حل مشكلاتهم الداخلية وفي فتوحاتهم الخارجية، فلم يكترثوا لهؤلاء الجرمان إلى أن حدث تصادم بين يوليوس قيصر والجرمان في القرن الاول قبل الميلاد في بلاد الغال، وقد وصفهم في كتابه الذي نشر في عام 51 ق.م قائلا:

*أنهم شعوب رعوية محاربة مولعة بالصيد والحرب أكثر من ولعهم بالزراعة.

*يغطون جزءا صغيرا من أجسادهم بجلود الحيوانات ويتركون الجزء الاكبر منه عاريا.

*وصفهم بأنهم كرماء ونظيفون، يستحمون في البحيرات بمجموعات كبيرة، ولا لايسمح للفرد الواحد امتلاك قطعة خاصة بل تكون الارض مشاعة للقبيلة كلها.

وبعد قرن من الزمن جاء كتاب تاكيتوس ليعطي تفاصيل أكثر عن حياة الجرمان، وعن عاداتهم من خلال قوله أنهم * يتميزون بشعرهم الاحمر أو الاشقر وعيونهم الزرق واجسامهم الضخمة القوية.

* مولعون بالحرب والصيد ويبغضون العمل اليدوي الذي يتركونه للنساء والعبيد.

*يقاومون البرد والجوع، ولكن لا طاقة لهم لتحمل العطش والحر، ويحبون الشراب والمقامرة، وهم محاربون أولا وقبل كل شيء.

قبل سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب بوقت طويل صارت الفرق الرومانية مكونة معظمها من جنود جرمان، وكان أولئك الجنود يكنون الكثير من الاخلاص والولاء للإمبراطور والاحترام للإمبراطورية، وقد بقي كذلك حتى بعد سقوطها. وما ان حلت نهاية القرن الرابع حتى تزايد عدد النازحين بصورة سلمية نحو الاراضي الرومانية ، لكن حدث امران غيرا هذا الاتجاه وبدلا الطبيعة السلمية للعلاقات بين الرومان والجرمان، وأول هذين الحدثين الضغط الذي تعرضت له القبائل الجرمانية نفسها من جراء زحف قبائل الهون الآسيوية نحو أراضيها، الأمر الذي اضطرها إلى التوغل في الاراضي الرومانية، وثانيهما تزايد ضعف الامبراطورية الرومانية وافتضاح أمر هذا الضعف أمام القبائل الجرمانية، الأمر الذي شجعها على الاستفادة من هذه الفرصة المتاحة.